



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر
وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر
وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية
(دراسة تاريخية)

د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Dr.nadia@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القومية ، اورشناد ، اكس لا شابيل، الثورة البولندية.

كيفية اقتباس البحث

الشمري ، نادية جاسم كاظم ، الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر
وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية) ، ٢٠١٨، المجلد: ٨، العدد: ٣.

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed في مسجلة في Registered
DOAJ IASJ ROAD



**European revolutions in the thirties of the nineteenth century And the influence of the national factor in Political unity.
(Historical study)**

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari

University of Babylon

Babylon Center for cultural and historical
Studies

Keywords: Nationalism, Auredsted, Aix- La-chepelle , Polish Revolution.

How To Cite This Article

Al-Shammari, Nadia Jasem Kadhim, European revolutions in the thirties of the nineteenth century And the influence of the national factor in Political unity(Historical study), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2018,Volume:8, Issue: 3.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

The study explained that the revolution of July 1830 French The decisions of the Vienna Conference were seriously hit Which was a war over editorial ideas And the national aspirations of the European peoples





الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

The Bourbon dynasty collapsed forever And has resonated significantly with most European countries Which fueled their national feelings For liberation And enjoy their political and cultural freedoms To get rid of the tyranny imposed by the kings of Europe on these peoples.

The study revealed the role of intellectuals, historians and poets In fueling the revolutionary spirit in European countries Through their valuable works and opinions In which they called for resistance to oppression and royal tyranny And to claim their political and cultural rights By encouraging the European people to wage a revolution against foreign occupation In order to realize their political ambitions Freedom and political unity among these peoples and freedom from foreign domination. European countries will continue to make every effort to remove the restrictions Imposed by authoritarian monarchies and the rejection of the occupation in all its forms and reaching its political goals.

المقدمة

القومية Nationism : ايدولوجية وحركة اجتماعية سياسية نشأت مع مفهوم الامة في عصر الثورات (الثورة الصناعية، والبراجوازية والليبرالية) في اواخر القرن الثامن عشر، والأسس التي تستند عليها القومية هي وحدة اللغة والتاريخ والثقافة وما ينتج من ذلك من مشاركة في المشاعر الوطنية لا سيما اذا كانت الدولة مكونة من قومية واحدة فهذا بحد ذاته يشكل عامل قوة للبلاد وذلك لعدم وجود منازعات بين الفئات السكانية من الناحية العرقية ، اما اذا كانت الدولة تتكون من قوميات متعددة وعلاقاتها متوترة فان التنزع يؤدي الى ضعف الدولة القومية .

الثورة Revolution تعبير عن مثل عليا وآمال كبيرة وثقة تامة مطلقة في قدرات الطبيعة الانسانية والامكانات الخلاقة للجنس البشري .انها الإجلال والتقدير لتفائل الروح الانسانية المطلق ومحاولة لتثبيت وتجديد الذكريات والاساطير والاحلام عن عهد جديد ذهبي يعيش فيه الجميع بأنسجام وتناغم مع بعضهم البعض حيث يحدد كل منهم مصلحته الذاتية وفقاً لمصلحة الجميع^(١).

قبل التحدث عن اندلاع الثورات القومية الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر لا بد ان نتعرف عن اهم الاسباب التي ادت الى تأجيجها المتمثلة بالمبادئ والأفكار الحرة التي انبثقت





الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

عن الثورة الفرنسية French Revolution (٢) ، اذ بلورت الشعور القومي لدى الشعوب التي عانت من الظلم والاستبداد وسلب الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية واثارت هذه المبادئ قلق واستهجان الاسر والطبقات الحاكمة في اوربا ونتج عن ذلك سلسلة من الحروب الطويلة والتغيرات السياسية والاجتماعية في اوربا على مدى القرن المذكور وقد عبر المؤرخ الانكليزي بسياوم Basiaom عن الآثار التي أسفرت عن الثورة الفرنسية قائلاً : ((ان السياسة الاوربية في المدة ما بين (١٧٨٩-١٩١٧) كانت الى حد بعيد صراعاً ضد الافكار والمبادئ التي حملتها الثورة الفرنسية))^(٣). والاضطرابات السياسية وما رافقها من احتلال لبعض الدول ولا سيما حروب نابليون وحروب نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte (٤) على مدى عشر سنوات اذ ان الاحتلال الفرنسي للولايات الألمانية كانت له نتائج ايجابية في تأجيج الشعور القومي فقد هزم الجيش البروسي في معركتي بينا Jena واورشتاد Aurested في الرابع عشر من تشرين الاول ١٨٠٦ الامر الذي اصبح مبعث الآم قوية في نفوس الولايات الالمانية ومعاناتهم في ظل الاحتلال جراء سياسة نابليون التعسفية وكبرائه الامر الذي حثهم على الاتحاد والتضامن من اجل انقاذ الولايات الالمانية من التسلط الاجنبي^(٥). فضلا عن دور المفكرين والمؤرخين والشعراء في تأجيج الشعور القومي في خلق جيل جديد متحمساً للافكار الثورية من خلال مؤلفاتهم التي بلورت افكارهم لتفعيل الثورات للتحرر من السيطرة الاجنبية على سبيل المثال المؤرخ الألماني دالمان Dalman الذي اصدر مؤلفات عدة عن تاريخ الولايات الألمانية ودعا الى الاتحاد والتضامن من اجل تحقيق الوحدة بين هذه الولايات ، وكان للشعراء دوراً مهماً في هذا المجال الذين تأثروا بأراء روسو والثورة الأمريكية وأيدوا المبادئ التي أكدت عليها الثورة الفرنسية في الحرية والاخاء والمساواة من اشهرهم الشاعر الألماني ارنت Arnt الذي شجّع الشعب الألماني للقيام بالثورة ضد المحتلين الفرنسيين والى تحقيق الوحدة الشاملة^(٦). ولا ننسى دخول الثورة الصناعية وتطور حركة النقل ساعد على سرعة اتصال الولايات الالمانية فيما بينها فانتشرت آفاق المعرفة والثقافة والصحافة التي عززت شعور الدول الاوربية بالحاجة الى الوحدة القومية، كما ان نمو الانتاج وظهور الطبقة الرأسمالية الألمانية أسهما في طريق الوحدة لان هذه الطبقة كانت ترغب بانشاء دولة مانية قوية تستطيع ان تحمي مصالحهم الاقتصادية من المزاحمة الأجنبية وان تكون قادرة على خلق نظام نقدي متين ومتناسك^(٧). ان السياسة والايديولوجيا في القرن التاسع عشر تكونت بتأثير الفرنسيين، اما بريطانيا فقد قدمت نموذجاً لسكك الحديد والمصانع اللذان يمثلان المادة الاقتصادية المتفجرة التي فتحت البنى الاقتصادية والصناعية في العالم غير الاوربي على مصراعيه^(٨) .



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

يبدو مما سبق ان هذه الاسباب الفكرية والاقتصادية والسياسية ذات الحكم الاوتوقراطي المستبد تداخلت مع بعضها بصورة متسلسلة ومتراطة وأثرت على الواقع الأوربي بشكل فاعل التي ادت تأجيج الروح القومية بين الدول الأوربية وتبلورت باندلاع الثورة الفرنسية.

الثورة في فرنسا ١٨٣٠

اعيد لويس الثامن عشر Louis XVIII^(٩) الى عرش اجداده في فرنسا بعد دخول قوات الحلفاء العاصمة الفرنسية وتنازل نابليون عن العرش الفرنسي ، فكانت عودته بعيدة عن المجد والرفعة ، الا ان اعادة الملكية الفرنسية فلا بد للملك الفرنسي اتباع سياسة الموازنة بين الواقع ومتطلبات السياسة الجديدة اذ ان التحول الذي اوجدته الثورة الفرنسية اعادت هيبة الملك والحياة الملكية والبلاط الا انها لم تغير من حالة الأمة الفرنسية فقد بدأ صراع بين تيارين الاول : الملكي المتعصب للملكية والذي هاجم بقسوة الدستور والمعاهدة مع البابوية وسعى لاسترجاع الاراضي التي صادرتها الثورة الى الاشراف . والتيار الثاني المعادي للملكية الذي اظهر الشعور المعادي للنبل والاشراف الملكيين ورجال الدين وشدد على ان الملكية سياسة مقبولة لانها تخضع للأجنبي^(١٠).

وقف لويس الثامن عشر حائراً بين فريق انصار المتعصب للملكية الذين تمكنوا خلال العام الاول من حكمه في السيطرة على المجلس التشريعي ، وبين انصار المبادئ الحرة المعادين للملكية العائدة فقد أدرك الملك الفرنسي المذكور أن كلا الجانبين المتنازعين من مؤيدي الملكية ومعارضيهما سيضرون بالبلاد بتطرفهم أشد الضرر ولهذا فقد حاول منذ اللحظة الاولى لحكمه كبح جماح كل من الفريقين، وأن يقرب بينهما قدر استطاعته. واتبع الملك لويس الثامن عشر سياسة العنف والتعصب ومطاردة انصار الثورة والتضييق على جميع الحريات السياسية والثقافية وألغى العلم المثلث رمز الثورة ، على ان الارهاب لم يدم طويلا فقد ادرك الملك الفرنسي خطورته على ملكه^(١١). ولهذا قررت الحكومة على رأسها ريشيلو حل المجلس التشريعي والدعوة لإنتخابات جديدة في الخامس من ايلول ١٨١٥ وكانت نتيجة الانتخابات فوز الملكيين الدستوريين المؤيدين لسياسة الملك المعتدلة ولذلك اعتمد الحكم في فرنسا خلال المدة (١٨١٦ - ١٨٢٠) على قاعدة نيابية مستقرة سهلت امام رئيس الوزراء فرنسا ريشيلو الداهية المرن مهمة تخليص دولته من عثرتها ومحو اثار هزيمتها وتحقيق الاستقلال الكامل^(١٢). وبالفعل تمكن ما حصلت عليه البلاد من استقرار وامن وازدهار اقتصادي ان يدفع قسماً كبيراً من التعويضات الحربية للدول المتحالفة وان يظهر بلاده بمظهر البلد المستقر الذي ساد الهدوء مما اعاد ثقة الدول الكبرى بها وسمح لها بعقد مؤتمر اكس لا شابيل Aix- La-chepelle في التاسع

الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



والعشرين من ايلول ١٨١٨ الذي أنهى الاحتلال العسكري وتم جلاء جيوش الاحتلال من الأراضي الفرنسية واستعادة فرنسا مكانتها الطبيعية لتؤدي دورها الرئيس كدولة كبرى في القارة الأوربية^(١٢). وعلى الصعيد الداخلي أقرت الحكومة الفرنسية تعديل قانون الانتخابات في كانون الثاني ١٨١٧ الذي منح مزيد من المكتسبات للمواطنين فزادت عدد الناخبين واصبحت الانتخابات مباشرة وفرضت تغيير خمس اعضاء المجلس النيابي سنوياً فضلاً عن الغاء الرقابة على الصحف نهائياً^(١٤). ولكن الانتخابات الجديدة الجديدة أسفرت من دخول عناصر جديدة عززت موقف جماعة الاحرار في المجلس ، فأجبر هؤلاء ريشيلو على الاستقالة في كانون الاول ١٨١٨ وعندئذ تولى الوزارة دوق ديكاز من المعتدلين اعتمد على مؤازرة الاحرار في المجلس، فألغى في الاول من ايار ١٨١٩ الرقابة على الصحف ومنح الحريات بكل اشكالها ولكن مقتل دوق دي بري Duc de Berry ابن شقيق الملك لويس الثامن عشر وصاحب الحق في العرش الفرنسي في شباط ١٨٢٠ على يد شاب فرنسي اسمه لوفيه Louveet اثار غضب الملك وجعله يفقد الصبر واتبع سياسة حازمة قوية تعيد للعرش هيئته وسلطانه وتحميه من اخطار دعاة الجمهوريين والمتطرفين، اذ سرعان ما اثار ضد ديكاز العناصر المتطرفة فسقطت وزارته ليخلفه فيليل (Villele ١٧٧٣-١٨٥٤) الذي بدأ سياسته الرجعية فعدل قوانين الانتخاب لصالح الملكيين المتطرفين واعاد الرقابة على الصحف والمطبوعات ، وفي السابع من نيسان ١٨٢٣ ارسلت الحكومة الفرنسية قواتها العسكرية لخماد ثورة الاسبان ضد ملكهم فرديناند السابع Ferdinand VII^(١٥) ونجحت الحملة الفرنسية ضد ثوار اسبانيا دون أي مقاومة تذكر فأطلقت سراح الملك المذكور واعادته الى عرشه وألغت الدستور الديمقراطي الذي فرض الثوار الاسبان على ملكهم ثم عاد الفرنسيون الى بلادهم منتصرين وفي السادس عشر من ايلول ١٨٢٤ توفي الملك الفرنسي ليخلفه شقيقه الكونت دارتو بأسم شارل العاشر Charles X^(١٦) الذي كان أشد انصار الملكية تطرفاً ضد الثورة والحكم الدستوري^(١٧). وكان عليه عدم اظهار هذه الميول العدائية ضد الحكم الدستوري في اول الامر حتى يستطيع أن يثبت نفسه في الحكم ، ومن هنا اعطى الفرصة لاعادة الملكية البوربونية المطلقة الى ما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية وكان شارل العاشر شديد التأيد للكنيسة الكاثوليكية ويرى أنها القوة التي يجب أن تستند اليها الملكية البوربونية العائدة الى جانب قوة النبلاء إذا أرادت الملكية البوربونية ان تستعيد سابق سلطانها في الحكم والادارة وأقدم الملك المذكور بمجموعة من المظاهر تدل على شدة التعصب للافكار والايضاح التي كانت قبل الثورة الفرنسية واعتقد أن قدرات الشعب الفرنسي العسكرية قد قضى عليها ، وأن تعاونه مع رجال الدين كفيل بأن يمكنه من فرض سلطانه ، وان وضع قيادات ذو





الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

كفايات سياسية وادارية على رأس الجيش كفيل بان يقضي على جميع الحركات الثورية التي تنشط ضده^(١٨).

كان اعتلاء شارل العاشر العرش الفرنسي انذاراً بتمهيد السبيل لانفجار ثورة جديدة في البلاد فقد كان ينظر الى سياسة الاعتدال في حكم فرنسا بعين السخط الشديد ولقد صرح في حديث له عن رأيه السياسي قائلاً: ((لأن اكون ناشر خشب خير من أكون ملكاً بمثل الشروط المقيد بها ملك بريطانيا)) . ولا غرابة في ذلك فقد كان متمسكاً بأراء ال بوربون الاستبدادية ولم يوفق مطلقاً الى فهم مطالب شعبه وشعورهم السياسي^(١٩) . عندئذ استدعى بوليناك سفير فرنسا في لندن والمعروف بعذائه الشديد للافكار المتحررة وعينه رئيساً للوزراء الذي حكم لمدة سبعة اشهر دون ان يجمع البرلمان وقد واجه معارضة عنيفة للغاية كانت تعبر عن مواقفها بصورة جريئة للغاية منذ كانون الثاني ١٨٣٠ صحيفة ناسيونال Le National التي يشرف على اصدارها شاب سياسي اسمه تيير Thiers ويمولها المصرف الفرنسي فقد كانت الصحيفة المذكورة تجاهر علناً بضرورة احداث تغيير في نظام الحكم للمحافظة على الدستور والحريات العامة^(٢٠) .

حقق شارل العاشر نجاحاً سياسياً في مسيرته نحو الحكم الملكي المستبد المعتمد على الكنيسة واستمر في التضييق على الحريات السياسية والثقافية فحكم البلاد بلا برلمان واعتقد ان الظروف قد اصبحت مواتية عندما نشط الملك الفرنسي المذكور من سياسة فرنسا الخارجية وجعل لها مكانة مرموقة في نظر الدول الاوربية فقد ارسل حملة عسكرية في الخامس من تموز ١٨٣٠ لاحتلال الجزائر وكانت هذه الحملة تهدف الى احياء السياسة التوسعية ووضع الحجر الاساس في انشاء امبراطورية فرنسا الواسعة في بلاد المغرب العربي بعد فقدان فرنسا للامبراطورية الاولى عقب حروب الثورة الفرنسية ونابليون^(٢١) . وامتألت خزينة شارل العاشر التي كانت تشكو فراغاً مزمناً باموالاً ضخمة بلغت حوالي خمسين مليون فرنك ذهبي سلبت من اموال الشعب الجزائري واعتقد شارل العاشر انه باتباعه سياسة خارجية نشطة يستطيع أن يباعد أنظار شعبه عن حقوقه الدستورية وحقوق الصحافة التي وضع عليها القيود الصارمة^(٢٢) . علماً ان نجاح العملية الاستعمارية المذكورة زادت ثقة الملك الفرنسي بنفسه وبقوته وجعلته يتقدم خطوة يتحدى بها قوى المعارضة المتزايدة المتطرفة فأصدر مراسيم ملكية من قصر سان كلو الملكي في الخامس والعشرين من تموز ١٨٣٠ تضمنت التضييق على حرية الصحافة وحل البرلمان الجديد وتعديل قانون الانتخاب بحيث اصبح اكثر الناخبين من فئة ملاكي الاراضي^(٢٣) . فقد عبّر فشر عن رأيه قائلاً: ((ان الملك الفرنسي شارل العاشر وبوليناك لم يكونا يهدفان من

الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر
وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



تعديل القانون رفض المطلب الخاص بتوسيع دائرة الناخبين الذي كان يطالب الشعب الفرنسي بقوة وشدة خلال ذلك العام ، بل انهما قصدا تمزيق الدستور ذاته ومحق الحريات السياسية والثقافية ((^(٢٤)).

ثار الشعب الفرنسي ضد الحكومة الفرنسية على اثر اصدار الملك الفرنسي المراسيم المذكورة ومارست الصحافة دوراً فاعلاً في تأجيج الروح الوطنية لدى الفرنسيين بمحاربة الحكم الاستبدادي ورفع الظلم عن الشعب الفرنسي واخذ الناس يحاربون الجنود في الطرقات ، ولكن لم يلبث الجيش الفرنسي التآخي ومساندة الشعب الفرنسي والتضامن مع الثوار ورفع العلم القديم الثلاثي الالوان واختفاء العلم الملكي الابيض^(٢٥). وتم التقاهم بين الجمهوريين والجمعيات العمالية الى ضرورة اللجوء الى العصيان المسلح وفعلاً نزل العمال والطلاب الى الشوارع واقاموا المتاريس واغلقت المصانع ابوابها ووزعت الاسلحة على الناس من قبل الصناعيين وبعد قتال استمر ثلاثة ايام (٢٧ - ٢٩ تموز ١٨٣٠) احتل الثوار قصر الملك الفرنسي شارل العاشر في باريس التويلري وألقوا بأثاثه في نهر السين وسيطروا على العاصمة الفرنسية كل ذلك يجري والملك لا يعلم حقيقة الامر الذي كان يحدث بعرضه حتى انه لما أتى اليه الخبر وهو في قصره أن " قُضى الامر " ظن أن ذلك اعلان بالانتصار على الثوار ولما علم حقيقة الامر حاول شارل العاشر استرضاء الجماهير في ضاحية سان كلو بالغاء تلك القوانين ولكن بعد ضياع الفرصة، الا ان رجال الثورة أصروا على خلعه واصبحت حياته محفوفة بالمخاطر فهرب الملك الفرنسي المذكور الى بريطانيا^(٢٦). واعتلى العرش الفرنسي لويس فيليب Louis Philippe في السابع من آب ١٨٣٠ ليكون ملكا دستوريا^(٢٧).

لقد غيرت ثورة تموز ١٨٣٠ مفهوم القضية القومية وامتازت بثلاث صفات فقد كانت ثورة حرة ليبرالية وثورة مناوئة للاكليروس، فضلا على انها ثورة قومية تحريرية تعارض الافكار الاستبدادية والرجعية التي فرضتها الأنظمة الملكية في القارة الأوروبية.

كانت قضية تحرير قوميات احدى الأهداف الاساسية في البرنامج السياسي لجريدة المستقبل الفرنسية وكتبت الصحف الليبرالية حملة اجماعية لصالح الثورات في اوربا ونشرت مقالة مفادها: ((إن الأمانى الأوروبية تدعو فرنسا للتقدم نحو الصفوف الامامية بين الامم ، فلتقبل باعتزاز هذه المهمة الرفيعة السامية ، ولتمسك بيد قوية صولجان العالم، وإذا دفعت حتى النهاية ، فلتضرب بشدة الامراء والاباطرة الارستقراطيين الذين يتمادون بعنادهم الاحمق في الحفاظ على حكم شعب لصالح شعب اخر))^(٢٨).



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

وهكذا أصبحت فكرة الرسالة الفرنسية تأجيج المشاعر الوطنية لتحرير الشعوب الأخرى
فكرة رائجة ومذهبا فرنسياً وصولاً الى تحقيق مبادئها في العدالة والمساواة والحريات بكل اشكالها.

ثورة بلجيكا ١٨٣٠

لقد قضت ضرورات السلامة الأوروبية في نظر ساسة مؤتمر فينا بأن تحاط فرنسا بسلسلة
من الدول القوية القادرة على كبح جماح القوى الثورية والتوسعية فيها اذا ما استيقظت فجأة
وحاولت ان تثير القلق وفقدان أمن القارة الاوربية، وانطلاقاً من هذا المبدأ جمعت اراضي بلجيكا
وهولندا في دولة واحدة وعين وليم اورانج William Orange (١٧٧٢-١٨٤٣)
ملكاً عليها (٢٩) .

لا شك ان ثورة تموز ١٨٣٠ في فرنسا مارست دوراً فاعلاً في تأجيج الروح الوطنية
البلجيكية فاندلعت ثورتان ثورة في بروكسل عاصمة بلجيكا في الخامس والعشرين من آب وثورة
فارسوفيا في التاسع والعشرين من تشرين الثاني في العام المذكور ضد هولندا(٣٠) . وهناك اسباب
كثيرة التي تبرر إصرار البلجيكين على نيل استقلالهم التام عن الهولنديين فقد كانت احدى
مقررات فينا الحاق بلجيكا الى هولندا في دولة واحدة رغم الفوارق السياسية والدينية واللغوية
والتاريخية والحضارية بين الشعبين(٣١) . وقد عبّر شارل موريس دي تاليران Charls Maurice
De Talleyrand (٣٢) قائلاً : ((ليس هناك امة بلجيكية وانما هناك شعب فلانكي وشعب
الغالون ولو لم تكن امة بلجيكية قائمة فمن المؤكد ان الولايات البلجيكية كانت منذ أمد طويل
تابعة للإسبان ثم للإمبراطورية النمساوية وبالتالي فان تاريخاً قديماً يربط بينها وبين العالم
اللاتيني ويفصلها عن الهولنديين))(٣٣) .

كان الملك الهولندي مصراً على تكريس تفوق الهولنديين على المستوى السياسي (٢٠٥،
٢ مليون نسمة) على البلجيكين (٣٠٥ ملايين نسمة) بالرغم من الفرق الواضح في عدد السكان،
وعلى هذا الاساس أقر قانوناً إنتخابياً يوزع المقاعد بالتساوي بين الشعبين ، حيث نال كل واحد
منهما خمسة وخمسون مقعداً ويتجاهل كلياً مطالب البلجيكين بالتوزيع النسبي لمقاعد الممثلين
ولم يكن ثمة على سبعة وزراء في الحكومة الهولندية سوى وزير بلجيكي واحد ودبلوماسي واحد
من اصل ثمانية وعشرين دبلوماسياً هولندياً يمثلون بلادهم لدى الخارج واكثر من ذلك كانت
أربعة اخماس الوظائف العليا في البلاد مخصصة حصراً للهولنديين . هذا الواقع المؤلم
والمجحف حدا بفئتي الشعب البلجيكي الفلامند والغالون للاتفاق فيما بينهما من اجل مقاومة هذا
التجاهل المقصود من جانب الحكومة الهولندية لحقوق الشعب البلجيكي(٣٤) . ومن الناحية اللغوية
كان البلجيك يتكلمون اللغة الفرنسية ويرتبطون حضارياً بالعالم اللاتيني وفرنسا بصورة خاصة



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



بينما كان الهولنديين يتكلمون لغتهم الخاصة ويتصلون حضارياً بالعالمين الجرمانى والساكسونى ، ولم يبد الهولنديين منذ البداية حكمة ومرونة في معاملتهم للبلجيك في محاولة لجعلهم ينسبون ألم الحاقهم بأمة أخرى أجنبية عنهم ، بل على العكس من ذلك جعلوا لغتهم الهولندية لغة الدولة الرسمية وحاولوا ان يفرضوها في دوائر ومدارس مواطنيهم الجدد واحتكروا لأنفسهم الوظائف الكبرى في الجيش والإدارة والقضاء والسلك الدبلوماسي واخذوا من مقاعد مجلس النواب اكثر مما يحق لهم بالنسبة لعدددهم، وكان البلجيكيون يشعرون إزاء كل ذلك بمرارة وأسى فيعارضون دون نتيجة ايجابية لا سيما ان التحالف المقدس والرياعي كانا يجثمان على صدورهم بكل ما في الرجعية والاستبداد من ثقل ومما يزيد من ضعفهم كونهم منقسمين الى حزبين كبيرين الحزب الكاثوليكي وينادي بحرية التعليم ويعارض علمانية الدولة وحزب الاحرار الشديد التمسك بالعلمانية وبضرورة ابقاء التعليم بيد الحكومة فقط^(٣٥).

ولا ننسى أن العوامل الدينية كانت لها تأثيراً فاعلاً في تأجيج الصراع الهولندي-البلجيكي، فقد كان البلجيكيون من الكاثوليك والهولنديون من البروتستانت الا انه لا يمكن تجاهل صدى الثورة الفرنسية الكبرى الذي تركته في أوساط البرجوازية الليبرالية ولا سيما الفالونية التي كانت لا تخفي عداها لرجال الذين أصروا على حرية التعليم بدلا من إشراف الدولة المباشر عليه ، وجدت انه لا بد من تقديم بعض التنازلات للكنيسة إذا ما أرادت بلوغ أهدافها وتم الاتفاق بين الطرفين عام ١٨٢٨ على المطالبة بحرية التعليم والصحافة وإدخال تعديلات اساسية على قانون الانتخابات^(٣٦).

تسربت الافكار الثورية من باريس الى بروكسل التي كانت بمثابة الشرارة التي اشعلت الحريق اذ اندلعت الاضطرابات في الخامس من اب ١٨٣٠ على شكل مظاهرات قامت بها مجموعة من الشباب المتحمس التي امتدت الى الارياف التي بدأت استعدادها لمواجهة جديدة ضد القوات الهولندية وانتشرت الثورة في كل انحاء بلجيكا وقدموا الثوار مطالبهم الى الحكومة التي تمثلت بالانفصال التام عن هولندا الامر الذي ادى بالملك الهولندي وليم اوف اورانج بإرسال قوات هولندية عسكرية نحو ستة آلاف جندي لاحتلال مدينة بروكسل وبعد ثلاثة ايام ابتداء من ٢٣-٢٦ ايلول من العام المذكور واجهت هذه القوات مقاومة شديدة من ابناء المدينة الذين اقاموا المتاريس وصمموا على القتال بكل ما اوتوا من قوة حتى اجبروا القوات المذكورة على التراجع والانسحاب^(٣٧).

مواقف الدول الأوربية من الثورة البلجيكية





الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

استتجد ملك هولندا مساعدة دول اوربا الكبرى بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا لقمع الثورة البلجيكية على اعتبار أن التسوية الإقليمية المعقودة في فينا تتعرض للخطر ، وكان محقا على ذلك، فالمحالفة الرباعية كانت تضمن الاحتفاظ بالقوة ولمدة عشرين عاما بالحدود المرسومة ضمن مؤتمر فينا وقد أقرت فرنسا هذه الحدود فإذا خرق لويس فيليب الاتفاق أصبح من حق الدول الأربع الكبرى الأخرى ان تشن عليه الحرب وحسب علمنا كان الفرنسيون راغبين في ضم بلجيكا او جزء منها فلو انه استسلم لرغبات هؤلاء الوطنيين الفرنسيين لخطر بدخول حرب ضد اوربا ، ولو استسلم لرغبات الدول الأوربية أصبح عرشه معرضاً للخطر في فرنسا في الوقت نفسه كان الوطنيون البلجيكيون يقومون بتنظيم صفوفهم بحيث واصلوا ضغوطهم على القوات الهولندية التي ابتدأت بالانسحاب من مختلف المناطق البلجيكية بين شهري ايلول وتشرين الاول ثم عمدوا الى تشكيل حكومة مؤقتة أعلنت استقلال البلاد في ٤ تشرين الاول ودعت الى عقد مؤتمر وطني في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٣٠ لاختيار نظام الحكم الجديد وقرر اعتلاء العرش البلجيكي دوق دي نيمور Due De Nemours ابن الملك الفرنسي لويس فيليب^(٣٨).

لم تكن بروسيا وروسيا ترغب في الاشتباك وحدهما في قمع الثورة البلجيكية ، إذ أنهما كانتا تعرفان أن تدخلهما المسلح سيتسبب بدون أي شك في تدخل فرنسا لصالح البلجيكين وان معظم ممثلي حكومة بروكسل المؤقتة قد أشاروا الى ان بلجيكا يمكنها أن ترتمي في احضان فرنسا في الحالة التي سيصبح فيها الاستقلال مهدداً بتدخل روسي-بروسي ولم يكن الملك الفرنسي لويس فيليب يفكر في هذا الضم الذي أدرك انه مرفوض رفضاً قاطعاً من الدول الاوربية لا سيما بريطانيا، ومع ذلك فلم يكن في وسعه أن يترك البلجيكين يسحقون ما دامت أغلبية الرأي العام كانت ترى في هذه المسألة كرامة وطنية ، ولذلك فقد أعلنت الحكومة الفرنسية منذ نهاية آب أنها تفضل سياسة عدم التدخل ولن تعطى فرنسا تأييدها للثورة البلجيكية ولكن بشرط عدم إعطاء أي دولة اخرى مساعدة ملك الأراضي المنخفضة ، ولكن الملك الفرنسي لويس فيليب أعلن أنه في حالة دخول البروسيين الى بلجيكا ستكون الحرب قائمة^(٣٩). بينما روسيا فقد وجدت نفسها فجأة أمام احداث جديدة تنذر بتسرب الافكار الثورية الى بولندا منعته من التدخل العسكري في الثورة البلجيكية^(٤٠).

اما بريطانيا لم ترغب في تدخل عسكري مسلح في صالح ملك الاراضي المنخفضة ، ولم تكن حكومة لندن توافق بطبيعة الحال ضم فرنسا للاراضي البلجيكية ، ولا يمكن ان تقبل بقيام فرنسا بالاستيلاء على هذه البلاد التي تملك فيها مصالح اقتصادية وتجارية مهمة ولا سيما في



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

مدينة أنفرس Anvers البلجيكية المهمة، ولكن كان في وسعها ان تتألم مع فكرة وجود بلجيكا مستقلة اذا كان هذا الاستقلال حقيقيا وكان عليها أن تتحاشى تدخلا مسلحا من جانب بروسيا وروسيا قد يتسبب في رد فعل فرنسي فما هي النتائج الممكنة لمثل هذه الحرب نجاحا سياسيا فرنسا ام روسيا ؟ ولم تكن بريطانيا راغبة بذلك^(٤١). في هذه الاثناء نصح هنري جون تمبل بالمرستون Henry John Temple Palmerston^(٤٢) الملك الفرنسي لويس فيليب بالتخلي عن قبول العرش البلجيكي لولده وتم الاتفاق بين الطرفين البريطاني والفرنسي على عقد مؤتمر دولي في ٤ تشرين الثاني ١٨٣٠ في لندن استبعد في البداية أي تدخل عسكري اوروبي في النزاع ، ثم اعترف في ٢٠ كانون الاول باستقلال بلجيكا أعلن حيادها في ٢١ كانون الثاني ١٨٣١ بضمانة الدول الأوربية الكبرى وترك للبلجيكين أمر اختيار عاهل جديد عليهم بشرط ان لا يكون من الأسر الحاكمة في الدول الأوربية الكبرى ، كما دعا بلجيكا لأن تعيد اللوكسمبورغ ، والجزء الشرقي من ليمبورغ ومدينة ماستريخت الى هولندا وفي ٤ حزيران أعلن المؤتمر الوطني البلجيكي بتعيين مرشح بريطانيا الامير دي ساكس غوبورغ غوتا Leopold De Saxe- Cobourg Gotha، ملكا على بلجيكا وقبلت فرنسا هذا الحل مقابل تهديم القلاع العسكرية القائمة على الحدود البلجيكية-الفرنسية ، والمخصصة للدفاع عن هذه المناطق ضد الاطماع الفرنسية ، من جهته ملك هولندا الذي لم تكن قرارات لندن لصالحه لهذا قام بإرسال قواته من جديد الى بلجيكا في اب ١٨٣١ ولم يكن ثمة خيار امام ليوبولد الملك الجديد سوى طلب المساعدة من فرنسا لإنقاذ عرشه ووجد لويس فيليب في هذا النداء فرصة لاستعادة مكانة فرنسا كدولة كبرى على الساحة الأوربية ولذا اسرع في تلبيةه وهكذا اضطرت القوات الهولندية المحاصرة بحرا من قبل الاسطول البريطاني وبرا من القوات الفرنسية للإنسحاب من مدينة أنفرس التي كانت قد احتلتها وبالرغم من تخطيط الحدود بين الدولتين الهولندية-البلجيكية الا أن ملك هولندا لم يعترف باستقلال الدولة الجديدة الا في عام ١٨٣٩ بعد ان تم ضم لكسمبرج الى هولندا إتحال عاتق بلجيكا من ديون هولندا^(٤٣).

الثورة البولندية ١٨٣٠

كانت معظم الثورات الأوروبية هدفها الإصلاح الدستوري وصيانة الحريات العامة اما في بولندا فالوضع يختلف تماماً حيث ان هذه البلاد التي جعلها مؤتمر فيينا دولة مستقلة يجلس على عرشها القيصر الروسي وحصلوا البولنديين من القيصر الروسي الكسندر الاول Alexander^(٤٤) بموجب دستور عام ١٨١٥ على وضع ممتاز بالنسبة لمعظم اجزاء الإمبراطورية الروسية فقد منحهم الحريات الثقافية والدينية وحصر الوظائف الادارية في البلاد للسكان الاصليين وقد



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

سمح بإنشاء جيش بولندي يقوم الشباب بإداء خدمتهم العسكرية فيه بدلا من التحاقهم بالجيش الروسي. صحيح ان القيصر الروسي كان قد منح امتيازات وصلاحيات واسعة لنائبه حاكم بولونيا كحق اقتراح القوانين وقيود الصلاحيات المالية لمجلس النواب واخضع الجيش البولندي لرقابته عن طريق الضباط الروس الذين كانوا يشكلون قيادته العليا الا ان وضع البولنديين لم يكن سيئا الى الحد الذي يدفعهم للثورة من اجل التحرر من الظلم والتعسف^(٤٥).

إن مبعث الثورة وسببها الرئيسي هو ذلك الحس الوطني الذي كان يتمتع به الثوار البولنديين الذي يدفعهم لرفض وجود هيمنة خارجية على اراضيهم وبلادهم .

اشدت المعارضة ضد روسيا القيصرية لعدم تلبية مطالب النبلاء البولنديين بصدد ضم (ليتوانيا وروسيا البيضاء واورانيا) الضفة اليمنى الى المملكة البولندية ، إذ استغل الضباط البولنديين قيام القيصر بتحشيد قواته العسكرية من اجل التدخل ضد ثوار بلجيكا، وسيطروا في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٣٠ على فرسوفيا، وطردوا نائب القيصر منها، وشكلوا حكومة مؤقتة في الثالث من كانون الاول من العام نفسه، حاولت التفاوض مع القيصر الروسي نيقولا الاول Nicholas I^(٤٦) على اساس نقطتين : التطبيق الكامل لدستور ١٨١٥، واقامة حكم جمهوري وإعادة الأراضي التي استقطعت من بولندا عام ١٧٧٢ ، وعندما رفض القيصر تلك المطالب، أعلن استقلال بولندا وعزل القيصر نيقولا الاول عن العرش البولندي^(٤٧).

مواقف الدول الاوروبية من الثورة البولندية (٢١ تشرين الثاني ١٨٣٠ - ٧ ايلول ١٨٣١).

التزمت الحكومة البريطانية عدم التدخل في الثورة البولندية لانها لا ترغب في اضعاف روسيا والابقاء عليها كدولة كبرى للمحافظة على النظام في القارة الاوروبية^(٤٨). اما بروسيا والنمسا اللتان كانتا لهما اراضي بولندية فقد سارعت للاتفاق ضد بولندا الثائرة وقامت باغلاق حدودهما باغلاق حدودهما منذ بداية عام ١٨٣١، لكي تمنعا البوسنة وغاليسيا من تزويد بولندا وروسيا بالاسلحة والمتطوعين^(٤٩).

من الواضح ان البروسيين والنمساويين كانوا يتمنون هزيمة الثوار البولنديين لكي لا تتسرب الافكار الثورية في مقاطعاتهم البولندية.

اما فرنسا فقد قدمت احتجاجا الى روسيا وأبدى الشعب الفرنسي تعاطفا مع الثوار البولنديين وانقاذهم من بطش الروس بهم ولكن الملك لويس فيليب لم يستجب لتلك الرغبات واكتفى بتقديم الاحتجاجات ضد السياسة الروسية ولم تظهر روسيا أي اهتمام بتلك الاحتجاجات ومضت في سياستها العدوانية ضد الشعب البولندي من اجل تحقيق أهدافها السياسية في انهاء وجود بولندا المستقلة ودمج أراضيها في الاراضي الروسية^(٥٠).





الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

وهكذا فإن الحكومة البولندية المؤقتة وجدت نفسها وحيدة بدون وقوف أي دولة أوربية الى جانبها في صراعها ضد روسيا في ٣١ كانون الثاني ١٨٣١ فاجتاح الجيش الروسي التي قدر عدده نحو (مائة وسبعون الف جندي) الاراضي البولندية مقابل ثمانون الف مقاتل بولندي^(٥١). استمرت الحرب بينهما تسعة اشهر ابدى خلالها الثوار البولنديين شجاعة فائقة وصمودا رائعا وكانت نتيجتها هزيمة البولنديون امام الروس فدخلت القوات الروسية العاصمة فرسوفيا في ٧ ايلول ١٨٣١ وقضت على زعماء الثورة ونكلت السلطات القيصرية بالثائرين بقسوة وتم زج الكثير منهم في السجون وارسلوا الى المنفى في سيبيريا وحكموا بالاشغال الشاقة^(٥٢). وهكذا أعلن القيصر نيقولا الاول حل مجلس الدييت وإغلاق الجامعات في فرسوفيا وفيلنا وإلغاء الاستقلال الذاتي وإلحاقها بالعرش الروسي^(٥٣).

رغم فشل الثورة البولندية كان من اهم نتائجها هجرة حوالي عشرة آلاف بولندي معظمهم من العلماء والادباء والفنانين استقروا في فرنسا وكرسوا جميع جهودهم من اجل المحافظة على التراث الفكري والفني والادبي في عاصمة الفرنسيين .^(٥٤) وقد عبّر فشر عن رأيه قائلاً : ((ان ثورة بولندا لم تكن من غير جدوى رغم عدم نجاحها عسكريا ، فقد ادت الى هجرة الأساتذة والشعراء والموسيقيين الذين اظهروا نبوغا علميا وادبيا وفنيا في اوربا فقد ذكرت الشعوب الاوربية بوجود جماعات تجيش في صدورهم المشاعر الوطنية جماعة مازالت تتصف بالقوة والشجاعة وان كانت مرهقة بمظالم ما برحت تنن من ثقلها ولم ينس الفرنسيون أن العصيان البولندي كانت نتيجة ثورتهم وشجع رهط من الفرنسيون البارزين وانه حماهم في لحظة خطيرة من تاريخهم من احتمال هجوم كبير على وطنهم وما انفكوا يذكرون هذه الامور وتهتز خواطهم بهذه الاحاسيس فتعززت العلاقات البولندية-الفرنسية وما زالت عاملا في مجرى السياسة الاوربية))^(٥٥).

الثورات القومية في الولايات الايطالية عام ١٨٣٠

تركت ثورة تموز الفرنسية ١٨٣٠ انعكاساتها على جميع انحاء الدول الأوربية بما حملته من افكار ليبرالية ووطنية قادت معظم المفكرين والسياسيين من ذوي الاتجاهات القومية للتعبير عن افكارهم والعمل على تحقيقها^(٥٦).

إذا كان دبلوماسيو مؤتمر فينا قد نجحوا في تمزيق ايطاليا الى ولايات متعددة إلا انهم فشلوا في كبح الروح القومية التي اثارها نابليون وقد فرضت النمسا على نفسها مسؤولية قمع جميع الحركات الثورية في الولايات الايطالية ولكن هذه السياسة التعسفية للنمسا ضد التوقعات ، فقد أعطت القوة والصمود للروح القومية الايطالية ففي الظاهر واصلوا النمساويون ممارسة



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

سيطرتهم ، ولكن في الخفاء كان تجري عملية التهيئة للانبعاث الايطالي ، ومن بين العوامل المهمة في استمرار الروح الثورية الجمعيات السرية واهمها (الكاربوناري Carbonari) التي أسسها في اوائل القرن التاسع عشر جمهوريون بذلوا كل جهودهم من اجل معارضة الحكم الأجنبي وجعلت اهدافها الرئيسية تحقيق الحرية والوحدة السياسية لايطاليا^(٥٧) .

تزايد عدد اعضاء هذه الجمعية نحو ١٠٠,٠٠٠ عضو وتحت شعار " الحرية والاستقلال " واصلت الكاربوناري بنشاط إثارة المعارضة والانتفاضات ضد الحكم الاجنبي والرجعي وظهر الى جانب الاتجاه الثوري ، اتجاه معتدل اختار بيدمونت كأفضل مركز لتحقيق اهدافه ، والعامل الآخر المهم في انبعاث ايطاليا تبلور القيادة المحركة لأحاسيس المفكرين والمتقفين فقد ساعدت هذه القيادة على إبقاء جذوة الأمل في الاستقلال والوحدة حية حينما كانت الروح المعنوية للجماهير تهبط باستمرار وكان أعظم هؤلاء القادة وملهب مشاعر الايطاليين هو جوزيف مازيني G. Mazzini^(٥٨) الذي أصبح واحداً من ثلاثة رجال تدين لهم ايطاليا بوحدتها والذي ابدى الشاعر الانكليزي جورج مرديث رأيه عنهم قائلاً : **ثلاثة شخصيات وطنية بذلوا كل جهودهم من اجل تحقيق الوحدة السياسية للولايات الايطالية المجزأة والتحرر من الاحتلال الاجنبي وهم : كافور ، مازيني ، وغاريبالدي ، عقلها ، روحها ، سيفها** ^(٥٩) .

استغلت جمعية الكاربوناري الايطالية فرصة اندلاع ثورة تموز الفرنسية ١٨٣٠ في باريس وقامت بعدة اضطرابات في الولايات البابوية والإيطالية الشمالية معتمدة على تأييد فرنسا بعد أن تولى لويس فيليب فيها وأصبح رمزا حاسماً لآمال الأحرار في كل مكان ، لقد ثار الأحرار الايطاليون مطالبين بجلاء الجيوش النمساوية من لومبارديا والبندقية اللتين استولت عليهما النمسا بمقتضى مقررات مؤتمر فينا لانهم كانوا متأكدين لا يمكن ان تتم الوحدة الايطالية إلا إذا تحررت لمبارديا والبندقية من السيطرة النمساوية وقبضتها الحديدية لا سيما أن النمسا لم تكن باحتلال الولاياتين الايطاليتين المذكورتين وإنما كانت تمد نفوذها الى مملكة نابولي في الجنوب والى املاك البابا في وسط ايطاليا والى بقية الولايات الايطالية المفككة ، وتعاطفت جماهير الشعب الفرنسي مع مطالب الاحرار الايطاليين من اعضاء الجمعيات الكاربونارية وطالبوا حكومتهم الفرنسية لنصرة الاحرار الايطاليين ضد تسلط النمسا ولكن لويس فيليب ترك الايطاليين يتلقون الضربات العنيفة من الجيوش النمساوية ولقد تناسى المبادئ الثورية التي طالما أيدها قبل توليه الحكم ، واتبع سياسة إستمالة الدول الكبرى وإرضائها بأي ثمن حتى لا يزعج بفرنسا في مغامرات عسكرية قد تعرض عرشه للخطر ^(٦٠) .





الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

ان قادة حركة الانبعاث الايطالية فقدوا ثقتهم بجمعية الكاربوناري لانها كانت ينقصها التنظيم السليم وقوتها العسكرية لا تتلائم مع قوة الحكومات في ايطاليا ولم تكن هناك خطة عسكرية مسبقة (٦١).

سعى الثوار الايطاليون الى تحقيق طموحاتهم السياسية لذلك أسس مازيني جمعية " ايطاليا الفتاة " وحدد اهداف الجمعية بثلاثة : ١. طرد النمساويين ٢. توحيد ايطاليا ٣. أن تتشكل هذه الوحدة على أساس جمهوري، وكان شعارها نقش على راياتها " الحرية، المساواة ، الإنسانية، ، والوحدة " (٦٢).

انتشرت " ايطاليا الفتاة بسرعة بين الشباب التي بلغ عدد اعضاءها ٦٠,٠٠٠ عضو وظل مازيني يوجه نشاطهم السياسي وأرسل رسالة الى شارل البرت Charles Albert ملك سردينيا عام ١٨٣١ الذي رافق تنويجه سريان نوع من الامل بين الوطنيين بإمكانية جذبهم الى الحركة الثورية فكتب مازيني مخاطباً الملك قائلاً : ((ضع نفسك في ظليعة الشعب، أكتب على رايتك الوحدة والحرية والاستقلال، حرّر ايطاليا من التسلط الأجنبي ابن المستقبل وكن نابليون الحرية الايطالية إفعل هذا وسنلتف جميعاً حولك سنقدم حياتنا لأجلك وسنجلب دول ايطاليا تحت رايتك إن خلاصك يكمن في حد سيفك، فاسحبه وارم غمده ولكن تذكر انك إذا لم تفعل هذا فإن الآخرين سيقومون به ضدك وبدونك)) (٦٣).

كانت نقطة انطلاق الحركات الثورية الايطالية في دوقية مودينا في ٥ شباط ١٨٣١ لمحاربة التسلط النمساوي ثم امتدت الى بقية الولايات الايطالية لا سيما في رومانيا ومارش واوربيرا وبارما وتشكلت حكومة مؤقتة في المارش والولايات البابوية من النبلاء والبرجوازيين ودعت الى الانعقاد مجلساً من النواب المنتخبين في بولونيا وألقى هذا المجلس بندا ل تشكيل حكومة ايطاليا الوسطى في دولة واحدة في ٤ اذار ١٨٣١ وسمي مجلس بولونيا " مجالس نواب الاقاليم الايطالية المتحدة " وتدل هذه الاحداث على تطور سياسي اذ بدأ التحدث عن الوحدة السياسية للولايات الايطالية والقيام بمختلف الاصلاحات . وكان رد الفعل النمساوي حاسماً فقد احتلت القوات النمساوية الولايات الايطالية لا سيما بارما ومودينا وروما وألقى الثوار الايطاليون اسلحتهم إثر الوعد بإصدار العفو العام لجميع الثائرين في ٨ اذار من العام المذكور، وبذلك استطاعت النمسا قمع جميع الثورات في الولايات الايطالية (٦٤).

مما تجدر الاشارة اليه ان الثورات القومية في الولايات الايطالية قد فشلت ويعود سبب ذلك الى عدم تقديم دعم خارجي من اية دولة أوروبية فضلا عن ينقصها التنظيم السليم وعدم التعاون



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

والتنسيق فيما بينها، ولم تكن هناك خطة عسكرية منظمة معدة مسبقاً تعمل على تنفيذها لتحقيق اهدافها السياسية.

الثورات القومية في الولايات الالمانية ١٨٣٠

تأثرت الولايات الالمانية بأفكار ثورة تموز الفرنسية عام ١٨٣٠، وأعلن الأحرار عن رفضهم لتسويات مؤتمر فيينا عام ١٨١٥ في الولايات الألمانية، وكان احتجاجهم على رسم حدود تفرق بين من يتحدثون لغة واحدة، ولهم عادات وتقاليد واحدة، وأرث تاريخي، وميول ثقافية متقاربة، وطالبوا التحرر السياسي، وبضمان حريات اساسية للأفراد وقرار احد الدساتير، الذي يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكومين^(٦٥) وفي هذا الصدد حدثت ثورة حقيقية في برونزفيك Brunswick^(٦٦) بسبب سوء حكم دوقها كارل الثاني Karl II (١٨٠٤ - ١٨٧٣) الذي كان يحكم كطاغية، فبدأت الثورة في ايلول ١٨٣٠، وتطورت الاحداث عندما قام الثوار باحراق القصر الملكي، الامر الذي ادى الى منح سكان برونزفيك عام ١٨٣٢ دستوراً، إلا أن الولايات الالمانية هس وكاسل وسكسونيا وهانوفر، اجبروا على منح شعوبهم دساتير حافظت على مبدأ الملكية، وعارضت السيادة الشعبية، وميزت السياسة الالمانية السمة الديمقراطية والوطنية خلال عقد الثلاثينيات التي انعكست في النشاطات السياسية للكتاب الصحفيين ومنظمة الشباب الاكاديمي الألمانية التي برزت عام ١٨٣١، فعقدت هذه المنظمة اجتماعاتها في فرانكفورت عام ١٨٣١ وقررت الدعم الفعال للحريات الشعبية، وشكلت جمعية الصحافة الوطنية التي ضمت الصحفيين الديمقراطيين الذين نجحوا في نشر مبادئ جمعيتهم الى جميع انحاء الولايات الالمانية وعقدوا اجتماع في قلعة هامباخ في Hambach البلاتينات البافارية في ايار ١٨٣٢، وكان هذا الاجتماع تتويجاً لسلسلة من التظاهرات الشعبية شارك فيها بعض الفرنسيين، وعدد من اللاجئيين البولنديين عام ١٨٣١، الذين لاقوا ترحيباً كبيراً من الأحرار في الولايات الألمانية الذين دعوا الى وحدة المانية حرة ((من جبال الالب الى بحر الشمال، ومن نهر الراين والدانوب، ونهر البه، الى انهاء التجزئة والاستبدادية في الولايات الالمانية))، وطالبوا بان تعيد فرنسا مقاطعتي الالزاس واللورين لالمانيا، مقابل حصولها على جزء من الاراضي المنخفضة، وطالبوا ايضاً قيام جمهورية فيدرالية موحدة تستند الى السيادة الشعبية، وأكدوا بان بروسيا هي الولاية الالمانية الوحيدة القادرة على توحيد دولة المانية وتترجمها بشرط ان تكون حكومتها دستورية^(٦٧).

وازاء تلك الاحداث لم تواجه النمسا صعوبة في ضمان موافقة الدايت على الاتحاد

الكونفدرالي الالمانى، وبدعم من بروسيا، وبعض الولايات الالمانية الكبيرة على قرارات ٢٨





الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

حزيران ١٨٣٢ التي تم بموجبها : عدم الاعتراف بأية ليبرالية ويمنع توجيه أي إنتقاد للنظام الذي تم إقراره في مؤتمر فيينا، رفع الاجتماعات العامة والتنظيمات السياسية، وتم التضييق على الصحافة الشعبية لتحريرها على الهياج السياسي، ورغم ذلك قامت مجموعة من طلبة منظمة الشباب الاكاديمي الالمانى في ايار ١٨٣٣، بمهاجمة مراكز الشرطة المركزي في فرانكفورت، بهدف الحصول على السلاح لاسقاط مقر الاتحاد الكونفدرالي الالمانى، واحتلال فرانكفورت، لكن المحاولة باءت بالفشل، بسبب الاجراءات القمعية النمساوية، حيث شددت الرقابة على الصحافة ومراقبة اساتذة الجامعات والطلبة، وضرورة التزام الدائيات المحلية بقرارات دايت الاتحاد في فرانكفورت، فضلا عن شنق اربع وثلاثون طالبا في برلين، الامر الذي اعاق نمو وتطور الحركة القومية في المانيا^(٦٨).

الخاتمة

توصلت الدراسة الى استنتاجات عدة يمكن اجمالها بما يأتي :

اولاً : اوضحت الدراسة ان ثورة تموز ١٨٣٠ الفرنسية وجهت ضربة قوية لمقررات مؤتمر فيينا الذي كان حربا على الافكار التحريرية والطموحات القومية للشعوب الأوروبية فقد انهارت سلالة آل بوربون الى الابد وأحدثت صدى كبير على معظم الدول الأوروبية التي أججت مشاعرها الوطنية من اجل التحرر ونيل حرياتها السياسية والثقافية والتخلص من التسلط والاستبداد الذي فرضه ملوك اوربا على هذه الشعوب.

ثانياً : رغم فشل الثورة البولندية ١٨٣٠ الا انها اضعفت روسيا القيصرية وأيقظت الشعب البولندي وبقية الشعوب الاوربية الاخرى ودعتها للنهوض وبذل جميع مساعيها من اجل الحريات السياسية والثقافية وضمان حقوقها في كافة مجالات الحياة.

ثالثاً : تجاهل مؤتمر فيينا الروح القومية للشعوب وتطلعاتها المستقبلية فكيف يمكن ادماج شعبين الهولندي والبلجيكي معا رغم الفوارق اللغوية والدينية والحضارية واهمل مصالح الدول الصغرى وسلبها من كافة حقوقها من اجل تحقيق مصالح الدول الكبرى بذريعة الحفاظ على السلم والتوازن الدولي وتبعاً فقد كانت ثورة بلجيكا ضربة قاصمة لمقررات مؤتمر فيينا التي اعلنت رفضها لهذه



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

المقررات بريات الثوار البلجيكين من اجل تحقيق طموحاتها السياسية بالانفصال عن هولندا وتحقيق الاستقلال وقد تحقق ذلك.

رابعاً : كشفت الدراسة فشل الثورات القومية في الولايات الايطالية اذ استطاعت النمسا قمع جميع هذه الثورات ويعود سبب ذلك الى عدم تقديم دعم خارجي من اية دولة أوربية فضلا عن نقصها التنظيم السليم والتنسيق فيما بينها والقيادة الكفوءة ، واندلعت في اوقات مختلفة ولم تخطط لاعداد برنامجا واضحا ومحدداً يتم تنفيذه في حالة نجاح الثورات، فكان بعضهم متمسكاً بالنظام الجمهوري والبعض الاخر يرون الحكم الملكي المقيد بدستور وبعضهم يرى في البابوية خير وسيلة لتوحيد الولايات الايطالية، ولم تكن هناك خطة عسكرية منظمة معدة مسبقاً تعمل على تنفيذها لتحقيق اهدافها السياسية ورغم السياسة القمعية التي اتبعتها النمسا تجاه الثوار الا انها لم تتمكن من القضاء على الشعور القومي الذي بدأ يتنامى يوماً بعد يوم بتأثير مبادئ الثورة الفرنسية واستمر سريان الامل بين الثوار في الولايات الايطالية لكسب الوقت لدعم قواهم العسكرية تحتضنهم شخصيات سياسية وطنية ذو كفايات ادارية وعسكرية تضع الخطط العسكرية المنظمة لتحرر من الظلم والاستبداد الرجعي النمساوي وصولاً الى تحقيق الوحدة السياسية للولايات الايطالية ومحقق جميع مقررات مؤتمر فيينا التي جعلت الولايات الايطالية تعاني من التجزئة السياسية والتبعية الاجنبية.

خامساً : كشفت الدراسة دور المفكرين والمؤرخين والشعراء في تأجيج الروح الثورية في الولايات الألمانية من خلال مؤلفاتهم وآرائهم القيمة الذين دعوا فيها الى مقاومة الظلم والاستبداد الملكي والمطالبة بحقوقهم السياسية والثقافية عن طريق تشجيعهم للشعب الالمانى للقيام بالثورة ضد المحتلين الفرنسيين من اجل تحقيق طموحاتهم السياسية المتمثلة بالحرية والوحدة السياسية بين الولايات الالمانية والتحرر من السيطرة الاجنبية.

سادساً : كان للثورة الصناعية وتطور وسائل حركة النقل والمواصلات لها تأثيراً فاعلاً ساعد على زيادة الاحتكاك والتواصل والانتقال بين الولايات الالمانية فيما بينها الامر الذي ادى انتشار آفاق العلوم والمعارف والثقافات المختلفة بلغات عدة والاطلاع على اخبار الصحف والمجلات التي بدورها عززت مشاعر الدول الاوربية بالحاجة الى الوحدة القومية ، كما ان نمو الانتاج وظهور الطبقة الرأسمالية الألمانية أسهما في طريق الوحدة لان هذه الطبقة صممت على انشاء



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



دولة المانية قوية موحدة تستطيع حماية مصالحهم الاقتصادية من المزاحمة الأجنبية . ورفض جميع مقررات مؤتمر فينا التي جعلت الولايات الالمانية مفككة سياسياً .
وستنظ الدول الاوربية تبذل جميع مساعيها من اجل التخلص من القيود التي فرضتها الانظمة الملكية المستبدة ورفض الاحتلال بكل اشكاله وصولا الى تحقيق اهدافها السياسية .

الهوامش

(١) جوين ، توماس هـ . ، الحركات الثورية المقارنة بحث عن النظرية والعدالة ، ترجمة : تركي الحمد ، (منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ١٠ .

(٢) اندلعت الثورة الفرنسية في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩ ، فأخذت تنتهياً بدعوى الدفاع عن حق الملوك الالهي، وحق الاسر في الحكم، وفي الوقت نفسه أيقظت هذه المبادئ المتمثلة بالحرية والاخاء والمساواة الروح الوطنية لدى الشعب الفرنسي، وأعلنت الامة الفرنسية استعدادها لمساعدة كل امة تطالب بحريتها، ونجدة الشعوب وحماية المواطنين الذين يتعرضون لادنى ضرر بسبب الحرية .

عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الثورة الفرنسية ، (منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧) ، ص ٣٩٧؛

Henry W.Littlefield, , History of Europe 1500-1848 (New York ,1874) , PP.101-110

(٣) اياد علي الهاشمي ، تاريخ اوربا الحديث ، (منشورات دار الفكر، عمان ، ٢٠١٠) ، ص ١٤٢ .

(٤) نابليون بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١): قائد فرنسي ولد في مدينة اجاكسيو Ajaccio، في جزيرة كورسيكا Corsica في البحر المتوسط عام ١٧٦٩ ، وأصبح القنصل الأول في الرابع والعشرين من كانون الاول ١٧٩٩ وإمبراطورا في الثاني من تشرين الاول ١٨٠٤ ، وجهز حملته العسكرية عام ١٨١٢ ضد روسيا وهزم فيها، واندحر في واقعة واترلو Waterloo قرب بروكسل عاصمة بلجيكا عام ١٨١٥ أمام الدول الأوربية المتحالفة آنذاك. وتوفي في الخامس من ايار ١٨٢١ . للمزيد من التفاصيل انظر: يوسف سعد : نابليون بونابرت ، منشورات المركز العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٨) ؛

Laurence Lafore and Beik, Paul H., Modern Europe A History Since 1500,

(New York,1961), PP.390-410.

(٥)Ibid,P.398.

(٦) الجبوري ، مهدي صالح هادي ، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠؛ حسين محمد سليمان ، المدخل الى دراسة علم التاريخ ، (منشورات الاصلاح ، الدمام ، ١٩٨٤) ، ص ١٨٧ .

(٧)William H., Mcneill, A World History ,(Oxford University Press ,1967),PP.395-397.



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

(^٨) هُوَيْزِيَاوَم ، إريك ، عصر الثورة (اوربا ١٧٨٩-١٨٤٨) ، ترجمة : فايز الصُّياغ ، (منشورات المنظمة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص١٢٦.

(^٩) لويس الثامن عشر Louis XVIII (١٧٥٥-١٨٢٤) : ملك فرنسي عام ١٨١٤ وهو شقيق لويس السادس عشر هرب الى بروكسل عام ١٧٩١، ثم هرب شرقاً الى برونزفيك والبي وارشو قبل ان يلجأ الى بريطانيا عام ١٨٠٧ ، وعندما سقط نابليون على أسنة حروب جيش الحلفاء هرب الى غنت ، ثم عاد الى باريس عام ١٨١٥.
Louis Gootschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, The Macmillan Company , (New York, 1951),PP.38-40.

(^{١٠}) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، ج٣ ، (منشورات دار اسامة ، عمان) ، ص٧٠٣.
(^{١١}) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠-١٩١٨ ، (منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ، د. ت) ، ص٧٧-٧٨.

(^{١٢}) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد ننعني ، تاريخ اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، (منشورات دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٣) ، ص١٧٨.
Congress of Aix- La- chepelle 1818 , Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent1815-1939,(Oxford University press, 1968) , No.6-7,PP.14-17.

(^{١٤}) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد ننعني ، المصدر السابق ، ص١٧٨.
(١٥) فريناند السابع : ملك اسبانيا ولد في الرابع من تشرين الاول ١٧٨٤ ، ومن اهم الاحداث المهمة في حكمه النزاع بين فرنسا وقوات التحالف اسبانيا والبرتغال للاستيلاء على شبه الجزيرة الابيرية ، بدأت الحرب عندما غزت الجيوش الفرنسية البرتغال عام ١٨٠٧ واسبانيا عام ١٨٠٨ واستمرت حتى هزم التحالفات الستة نابليون عام ١٨١٤ ، توفي في التاسع والعشرين من ايلول ١٨٣٣. انظر :
Schwill and Thatcher, General European History , 1789- 1900 , (London,1915), PP.56-57.

(^{١٦}) شارل العاشر (١٧٥٧-١٨٣٦) : سياسي فرنسي ، تولى الحكم في فرنسا خلال المدة ما بين (١٨٢٤-١٨٣٠) ، امتاز بسياسته الرجعية ، هرب من فرنسا ١٧٨٩، ولجأ الى مدينة ادنبرة البريطانية ، وعند عودته الى بلاده تولى قيادة الملكيين المتطرفين ، اتبع سياسة صارمة عنيفة تجاه الفرنسيين ، واعاد الى الكنيسة سلطتها المطلقة ، ورفض كافة الاصلاحات السياسية . انظر:

The New Encyclopaedia Britannica , Vol.3 . P.108.

(^{١٧}) نعيم كريم عجمي الشويلي: مترنيخ ودوره السياسي في اوربا ١٨٠٩-١٨٢٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص١٤١-١٤٢ ، ١٥٥؛ عمر عبد العزيز ، عمر ، اوربا ١٨١٥-١٩١٩ ، (مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٠) ، ص١٠٠-١٠١؛ محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص ٧٨-٧٩.



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



- (١٨) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩)، ص ٣٢٢.
- (١٩) نقلا عن : عمر الاسكندري ، وحسن سليم، تاريخ أوربا الحديثة وأثار حضارتها، (مطبعة المعارف، القاهرة، ١٩٢٠)، ص ٨١-٨٢.
- (٢٠) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ، ص ١٨١-١٨٢.
- (٢١) حسن سيد سليمان ، ملامح التاريخ السياسي للمغرب العربي بحث منشور ،مجلة المؤرخ العربي صدرت عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب -بغداد ، العدد ٤٣ ، ١٩٩٠، ص ٤٩.
- (٢٢) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣.
- (٢٣) عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.
- (٢٤) فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (منشورات دار المعارف، ط ٩ القاهرة ، ١٩٦٤) ص ١٤١.
- (٢٥) عمر الاسكندري ، المصدر السابق ، ص ٨٢.
- (٢٦) عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٨٢؛ فشر، المصدر السابق، ص ١٤١؛ عمر الاسكندري ، المصدر السابق ، ص ٨٢.
- (٢٧) . خضر، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩-١٩١٤)، (منشورات المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس / ليبيا ، ١٩٩٨) ، ص ١٢٧؛ Palmer R.R ، A History of The Modern World ، (New York , 1955), PP.465-466.
- (٢٨) نقلا عن : نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في اوربا (بِقِطْة القوميات الاوربية) ، ج ٢، (منشورات دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٩) ، ص ٢٤، ٢١.
- (٢٩) عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥.
- (٣٠) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص ٢٤.
- (٣١) رنوفان، بيير، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠) ، ص ٧٢-٧٣؛
- (٣٢) تاليران (١٧٥٤-١٨٣٨) سياسي فرنسي من عائلة ارستقراطية ، شغل منصب سفيراً لبلاده في لندن عام ١٧٩٢، وأصبح وزيراً للخارجية في المدة ما بين (١٧٩٨-١٧٩٩) وبقي في منصبه حتى عام ١٨٠٧ ، ومثل فرنسا في مؤتمر فيينا ، وخدم سفيراً في بريطانيا في الاعوام ما بين (١٨٣٢-١٨٣٤). انظر : The New Encyclopaedia Britannica , Vol.17. (London, `1966), PP.1003-1005.
- (٣٣) نقلاً عن : عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي، المصدر السابق ، ص ١٨٥.
- (٣٤) خضر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.
- (٣٥) عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي ، المصدر السابق ، ص ١٨٦.
- (٣٦) خضر ، المصدر السابق ، ص ١٢٨.
- (٣٧) Schwill and Thatcher, OP.Cit.,P.62.



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

(38) Grant and Harold Temperley, A History of Europe 1789–1950 , (London, 1962), PP. 152–153.

(39) رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(40) Westwood J.N., Russian History 1812–1971, (Oxford University press , 1973) , P. 37.

(41) رنوفان ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

(42) هنري جون تمبل بالمرستون : سياسي بريطاني ولد في العشرين من تشرين الاول ١٧٨٤ ، درس في مدينة هارو ، ثم ذهب الى جامعة ادنبره لدراسة الفلسفة عام ١٨٠٠ ، اصبح عضوا في البرلمان عام ١٨٠٧ ، اصبح وزيرا للخارجية (١٨٣٥-١٨٤١) ومرة ثانية (١٨٤٦-١٨٥١) ، ووزيرا للداخلية (١٨٥٢-١٨٥٥) ، ورئيسا للوزراء (١٨٥٥-١٨٥٨) ومرة ثانية (١٨٥٩-١٨٦٥) ، وتوفي في الثامن عشر من تشرين الاول ١٨٦٥ . للمزيد من التفاصيل انظر :

Pemberton, W. Baring , Lord Palmerston , (London , 1954) ؛ Encyclopaedia Britannica, Vol. 17, (London, 1966) PP. 187–190 .

(43) المستر ادجر ، تاريخ اوربا الحديثة واثار حضارتها ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٠) ، ص ٨٥-٨٦ ؛ خضر ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ ؛

David Thomson, Europe since Napoleon , (London, 1958), PP. 169–170.

(44) الكسندر الاول (١٧٧٧-١٨٢٥) : قيصر روسيا ، اعتلى العرش عام ١٨٠١ ، تأثر بالافكار الليبرالية ، وصمم على ادخال اصلاحات في التعليم ، وشجع التجارة والصناعة ، وشارك القيصر في مؤتمرات فيينا ، اكس لاشابيل ، تروباو ، فيرونا . انظر :

Clarkson, Jesse, A History of Russia from the Ninth Century, (London, 1961), PP. 292–302 .

(45) خضر ، المصدر السابق ، ص ١٣١.

(46) نيقولا الاول (١٧٩٦-١٨٥٥) : قيصر روسيا ، اعتلى العرش عام ١٨٢٥ ، اتصف بسياسته الرجعية ، كان شعاره " الارثوذكسية ، والاثوقراطية ، والوحدة القومية " ، ساعد النمسا في قمع الثورة الهنغارية عام ١٨٤٩ ، واثارت تصريحاته العدوانية ضد الدولة العثمانية غضب بريطانيا وفرنسا ، ما ادى الى اندلاع حرب القرم التي انتهت بفشل روسيا بعد وفاته عام ١٨٥٥ انظر :

Encyclopedia of Russian History , James and Others (eds.), Vol. 3, (New York , Macmillan Reference, 2004), PP. 1045–1049.

(47) هاشم صالح مهدي التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤ ، (بغداد ، د.ت) ، ص ٨١ ؛

Dominic , Lieven , Imperial Russia 1689–1917 , Vol. 11, (Cambridge University Press 2006), PP. 172–173.

(48) خضر ، المصدر السابق ، ص ١٣٢.





الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

- (٤٩) نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الالمانية -الروسية ١٨٧٠-١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ ، ص٤٦ .
- (٥٠) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٩٠ .
- (٥١) خضر ، المصدر السابق ، ص١٣١ ؛
- Vernadsky , George , A History of Russia , (Oxford University press ,1951), P.154.
- (٥٢) بيبفانوف فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت) ، ص٣٢٣ .
- (٥٣) Dominic , Lieven , OP.Cit.,P.173.
- (٥٤) عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نغعي، المصدر السابق ، ص١٩٠ .
- (٥٥) نقلا عن: فشر ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .
- (٥٦) خضر ، المصدر السابق ، ص١٣٣ .
- (٥٧) صالح محمد العابد ، حركة الانبعاث الايطالية، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، (بغداد، ١٩٨١) ، ص١٦٦-١٦٧ .
- (٥٨) جوزيف مازيني (١٨٠٥-١٨٧٢) : سياسي ايطالي ولد في جنوا من اسرة عريقة من الطبقة الوسطى شغف بالقراءة منذ طفولته وامتاز بذكائه في جامعة جنوا ، وجه اهتمامه نحو الفلسفة وأدب الثورة الفرنسية الى جانب دراسته لأدب ايطاليا في العصور الوسطى ولا سيما كتابات دانتي، وكان لذلك تأثيره الكبير في مبادئه ، فمن دراسته للجانب الاول كانت افكاره الأساسية في الليبرالية ، ومن الثانية كان التأثير واضحاً في رومانتيكيته ومشاعره القومية .
- Hays ,The Historical Evolution of Modern Nationalism ,(London,1952),PP.151-152 ;
- (٥٩) نقلا عن: صالح محمد العابد ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .
- (٦٠) محمد كمال الدسوقي ، المصدر السابق ، ص٩٠-٩١ .
- (٦١) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٩ .
- (٦٢) Robert, Ergang , Europe Since Waterloo , (Boston,1967) ,P.151.
- (٦٣) Denis Smith , Victor Emanuel , Cavour and the Risorgimento , (London ,1971) ,P.5.
- (٦٤) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٤٠ .
- (٦٥) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، ج٢ ، (منشورات المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٠) ، ص٤٢٥ .
- (٦٦) برونزفيك : ولاية تقع في المانيا الوسطى، أصبحت دوقية في المدة ما بين (١٨٠٧-١٨١٣) جزءاً من مملكة وستفاليا تحت حكم جيروم بونابرت ، وانضمت الى الإمبراطورية الألمانية عام ١٨٧١ . انظر: Encyclopaedia Britannica, VOL.2 , (London, 1966),PP.485-485.
- (٦٧) الجبوري، المصدر السابق ، ص ١١٨-١١٩ ؛ الشمري ، المصدر السابق ، ص٤٧-٤٨ ؛



الثورات الأوربية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

The Hambach Festival, 27 May 1832, D.P.H.E.C., Doc. No.26, PP. 70–72; Pinson, Koppe S., Modern Germany its history and Civilization , (New York, 1955), P.60 ؛

David Thomson OP.Cit.,P.171; Gottschalk Louis and Donald Lach ,OP.Cit.,PP.75–76.

(68)Dill, M., Germany: A Modern History (The University of Michigan Press, 1961), P.92; Rodes, J.E., A History of Germany, (London, 1964), P.296.

The References

أولاً : الكتب الوثائقية المنشورة :

First: published documentary books:

Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939,(Oxford University press, 1968).

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

1. الجبوري ، مهدي صالح هادي ، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ .
2. نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الالمانية –الروسية ١٨٧٠-١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ .
3. نعيم كريم عجمي الشويلي: مترنيخ ودوره السياسي في اوربا ١٨٠٩-١٨٢٣ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

Second: Unpublished University Letters and Papers:

1. Jabouri, Mahdi Saleh Hadi, Germany 1789-1871 Study in the Role of Prussia in the Unification of Germany, Dissertation (unpublished), Faculty of Political Science, Mustansiriyah University, 2004.
2. Nadia Jasem Kazem Al-Shammari, German-Russian Relations 1870-1914, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education for Human Sciences, Babylon University, 2017
3. Naim Karim Ajimi Shuwaili: Metternich and his political role in Europe 1809-1823, doctoral dissertation (unpublished), Faculty of Arts, University of Baghdad, 2006.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة :

1. اياد علي الهاشمي ، تاريخ اوربا الحديث ، (منشورات دار الفكر ، عمان ، ٢٠١٠) .
2. جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى ، ج ٢ ، (منشورات المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٠) .
3. جوين ، توماس هـ . ، الحركات الثورية المقارنة بحث عن النظرية والعدالة ، ترجمة : تركي الحمد ، (منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٦) .
4. حسين محمد سليمان ، المدخل الى دراسة علم التاريخ ، (منشورات الاصلاح ، الدمام ، ١٩٨٤) .

الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



٥. خضر، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩-١٩١٤)، (منشورات المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس / ليبيا ، ١٩٩٨) .
٦. رونفان، بيير، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥ - ١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠) .
٧. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، تاريخ أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، (منشورات دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٣) .
٨. عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، (منشورات دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٩٩) .
٩. عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الثورة الفرنسية ، (منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧) .
١٠. عمر الاسكندري ، وحسن سليم، تاريخ أوروبا الحديثة وأثار حضارتها، (مطبعة المعارف، القاهرة ، ١٩٢٠).
١١. عمر عبد العزيز ، عمر ، أوروبا ١٨١٥ - ١٩١٩، (مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة ، ١٩٩٠) .
١٢. فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوروبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، (منشورات دار المعارف، ط ٩ القاهرة ، ١٩٦٤) .
١٣. محمد كمال الدسوقي ، تاريخ أوروبا الحديث ١٨٠٠ - ١٩١٨ ، (منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ، د. ت) .
١٤. المستر ادجر ، تاريخ أوروبا الحديثة واثار حضارتها ، (منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٠) .
١٥. نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية في أوروبا (يقظة القوميات الاوربية) ، ج ٢، (منشورات دار الفكر ، دمشق ، ١٩٦٩) .
١٦. هاشم صالح مهدي التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، (بغداد ، د.ت) .
١٧. هؤزباوم ، إريك ، عصر الثورة (أوروبا ١٧٨٩-١٨٤٨) ، ترجمة : فايز الصياغ ، (منشورات المنظمة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٧) .
١٨. بيبفانوف فيدوسوف ، تاريخ الاتحاد السوفيتي ، (منشورات دار التقدم ، موسكو ، د.ت) .
١٩. يوسف سعد : نابليون بوناپرت ، منشورات المركز العربي الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٨) .

Third: Arabic and Arabic books:

1. Ayad Ali al-Hashemi, The Modern History of Europe (Dar Al-Fikr Publications, Amman, 2010).
2. Jalal Yahya, Modern and Contemporary European History until the First World War, C2, New York University Press, Alexandria, 1980).
3. Gwyn, Thomas H. , Comparative Revolutionary Movements Search for Theory and Justice, translated by Turki Al-Hamad (Dar al-Tali'ah, Beirut, 1986).
4. Hussein Mohammed Sulaiman, Introduction to the Study of History, (Al-Islah Publications, Dammam, 1984).
5. Khadr, Khadr, The Evolution of International Relations from the French Revolution to the Beginning of the First World War (1789-1914) (published by the Modern Book Foundation, Tripoli, Libya, 1998).



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)

6. Renovan, Pierre, The History of International Relations 1815-1914, translated by: Jalal Yahya, (Dar al-Ma'aref, Cairo, 1980).

7. Abdel-Aziz Sulaiman Nouar and Abdel-Majid Na'ani, History of Europe from the French Revolution to the Second World War (published by the Arab Renaissance House, Beirut, 1973).

8. Abdul Aziz Sulaiman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal al-Din, Modern European History from the Renaissance to the End of the First World War (published by Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1999).

9. Abdel-Azim Ramadan, The History of Europe and the World in the Modern Era, The Rise of the European Bourgeoisie to the French Revolution (published by the Egyptian General Book Authority, Cairo, 1997).

10. Omar al-Iskandari, Hasan Salim, The History of Modern Europe and the Effects of its Civilization (Al-Ma'aref Press, Cairo, 1920).

11. Omar Abdel Aziz, Omar, Europe 1815-1919, (University Knowledge Publications, Cairo, 1990).

12. Fasher, e. a. L, The History of Europe in the Modern Era (1789-1950), translated by: Ahmed Naguib Hashim and Wadea Al-Dabaa (Dar al-Ma'aref Publications, Cairo, 1964).

13. Muhammad Kamal Al-Dessouki, The History of Modern Europe, 1800-1918 (New Renaissance Publications, Cairo, n , d) .

14. The Modern History of Modern Europe and the Effects of its Civilization (Dar Al Ma'arif Publications, Cairo, 1920).

15. Nouredine Hatoum, The History of National Movements in Europe (The Alert of European Nationalities), C2 (Dar Al Fikr Publishing, Damascus, 1969).

16. Hashim Saleh Mahdi al-Tikriti, Russia 1700-1914, (Baghdad, n,d).

17. Hobbsbaum, Erik, The Era of the Revolution (Europe 1789-1848), translated by Fayez al-Sayagh (Beirut, 2007).

18. Yevianov Vidosov, History of the Soviet Union, (Progressive House Press, Moscow, n,d).

19. Youssef Saad: Napoleon Bonaparte, Publications of the Modern Arab Center, Cairo, 1988).

Fourth: Books in English

1. Clarkson, Jesse, A History of Russia from the Ninth Century, (London, 1961) .

2. David Thomson, Europe since Napoleon , (London, 1958).

3. Denis Smith , Victor Emanuel , Cavour and the Risorgimento , (London , 1971) .

4. Dill, M., Germany: A Modern History (The University of Michigan Press, 1961).

5. Dominic , Lieven , Imperial Russia 1689-1917 , Vol.11, (Cambridge University Press 2006).

6. Grant and Harold Temperley, A History of Europe 1789-1950 , (London, 1962).

7. Hays , The Historical Evolution of Modern Nationalism , (London, 1952) .

8. Henry W. Littlefield, , History of Europe 1500-1848 (New York , 1874).

9. Laurence Lafore and Beik, Paul H., Modern Europe A History Since 1500, (New York, 1961) .

10. Louis Gootschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World, The Macmillan Company , (New York, 1951).

11. Palmer R.R , A History of The Modern World , (New York , 1955) .

12. Pemberton, W. Baring , Lord Palmerston , (London , 1954).



الثورات الأوروبية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر
وتأثير العامل القومي في الوحدة السياسية (دراسة تاريخية)



13. Pinson, Koppe S., Modern Germany its history and Civilization , (New York, 1955) .
14. Robert, Ergang , Europe Since Waterloo , (Boston, 1967).
15. Rodes, J.E., A History of Germany, (London, 1964).
16. Schwill and Thatcher, General European History , 1789- 1900 , (London, 1915) .
17. Vernadsky , George , A History of Russia , (Oxford University press , 1951).
18. Westwood J.N., Russian History 1812–1971, (Oxford University press , 1973).
19. William H., Mcneill, A World History ,(Oxford University Press , 1967).

خامساً : البحوث العربية

١. حسن سيد سليمان ، ملامح التاريخ السياسي للمغرب العربي بحث منشور ،مجلة المؤرخ العربي صدرت عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب -بغداد ، العدد ٤٣ ، ١٩٩٠ .
٢. صالح محمد العابد ، حركة الانبعاث الايطالية، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٠ ، (بغداد، ١٩٨١).

Fifth: Arab Research

1. Hassan Sayed Sulaiman, features of the political history of the Arab Maghreb published research, Journal of the Arab historian issued by the General Secretariat of the Union of Arab Historians - Baghdad, No. 43, 1990.
2. Saleh Mohamed Al-Abed, Italian Resurgence Movement, Journal of the Arab Historian, Issue 40, (Baghdad, 1981).

سادساً : الموسوعات العربية والمعربة :

- مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الاولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، ج٣، (منشورات دار اسامة ، عمان ، ٢٠٠١) .

Sixth: Arabic and Arabic encyclopedias:

Mufid al-Zaidi, Encyclopedia of Modern and Contemporary History of Europe from the French Revolution to the First World War (1789-1914), C3 (Dar Ossama Publishers, Amman, 2001).

Seventh: encyclopedias in foreign language:

1. Encyclopaedia Britannica, VOL.2 , 3, 17, (London, 1966).
2. Encyclopedia of Russian History , James and Others (edrs.), Vol.3, (New York , Macmillan Reference, 2004).

